@ 41 @ والمتصرفين عليهم ، { بِكلّ فَاكِهَةٍ } أرادوا إحضارها لديهم ، { ءامِنِينَ } من الأمراض والتخم . .

{ لاَ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ } . وقرأ عبيد بن عمير : لا يذاقون ، مبنياً للمفعول . { إِلاَّ الْمَوْتَةَ الاْولَى } : هذا استثناء منقطع ، أي لكن الموتة الأولى ذاقوها في الدنيا ، وذلك تنبيه على ما أنعم به عليهم من الخلود السرمدي ، وتذكير لهم بمفارقة الدنيا الفانية إلى هذه الدار الباقية . وقال الزمخشري : فإن قلت : كيف استثنيت الموتة الأولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ؟ قلت : أريد أن يقال : لا يذوقون فيها الموت البتة ، فوضع قوله : { إِلاَّ الْمَوْتَةَ الاْولَى } موضع ذلك ، لأن الموتة الماضية محال ذوقها في المستقبل ، فإنهم يذوقونها . وقال ابن عطية : قدر قوم إلاّ بسوى ، وضعف ذلك الطبري وقدرها ببعد ، وليس تضعيفه بصحيح ، بل يصح المعنى بسوى ويتسق . وأما معنى الآية ، فتبين أنه نفى عنهم ذوق الموت ، وأنه لا ينالهم من ذلك غير ما تقدم في الدنيا . وقرأ أبو حيوة : { وَوَقَاهُمْ } ، مشدداً بالقاف ، والضمير في { يَسَّرْنَاهُ } عائد على القرآن ؛ و { بِلَسَانِكَ } : بلغتك ، وهي لغة لعرب . { فَارْتَقِبْ } النصر الذي وعدناك { إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ } فيما يظنون الدوائر عليك وفيها وعد له عليه السلام ووعيد لهم ومتاركة منسوخة بآيات السيف . .